



إنقاذ منظومة التعليم

في قطاع غزة

إعداد: يحيى قاعود

آذار 2024

إنقاذ منظومة التعليم في قطاع غزة

إعداد:

يحيى قاعود

باحث في العلوم السياسية والسياسات العامة
باحث دكتوراة في العلوم السياسية بجامعة قرطاج - تونس

مراجعة بحثية:

فراس جابر

آذار 2024

صورة الغلاف من صحيفة الشرق الأوسط.

5 شارع السهل، رام الله - فلسطين

هاتف: 02-2955065

البريد الإلكتروني: almarsad@almarsad.ps

الموقع الإلكتروني: www.almarsad.ps

جميع الحقوق محفوظة ©

مرصد السياسات الاجتماعية والاقتصادية

2024

دخلت حرب الإبادة التي تشتمها "إسرائيل" على قطاع غزة شهرها السادس- ثلث عام دراسي حسب تقويم التعليم في فلسطين- وما رافقها من مجازر طالت الإنسان وعمقت خسائره المادية، هادمة كافة القطاعات الرئيسية ومن بينها المنظومة التعليمية، ولا نملك الكثير من المعلومات حول إمكانية استكمال العام الدراسي مع استمرار حرب الإبادة التي يشهدها قطاع غزة؛ لذا تحاول ورقة السياسات استقصاء حال القطاع التعليمي أثناء الحرب وبعدها سعياً منها إلى توصيف واقع المنظومة التعليمية وتأثيرات الحرب الزاهنة على المدارس وكوادرها التعليمية والإدارية والطلبة، مروراً بتقصي تداعياتها، لتقديم مجموعة من البدائل السياساتية العاجلة والتي من شأنها المساهمة في معالجة أزمة القطاع التعليمي وبشكل خاص على مستوى المدارس وما يتعرض له الشعب الفلسطيني من سياسة التجهيل الممنهجة.

تهدف الورقة من خلال البدائل المقدمّة إلى تحسين استجابة منظومة التعليم الفلسطينية لحالات الطوارئ وضمان مرونة العمل لاستكمال عمل المدارس بعد انتهاء حالات الطوارئ، ومع أنّ الهدف الرئيسي يتعلّق بتدارك العام الدراسي لطلبة قطاع غزة بمجرد وقف إطلاق النار وانتهاء حرب الإبادة الحالية، إلّا أنّ البدائل المقدمّة متكاملة تسعى إلى ضمان مأسسة قطاع التعليم في كافة المراحل التعليمية للنهوض والتعافي في أطر زمنية معقولة للحدّ من تراكم الخسائر وتعاضل المصاعب التي يتكبدها الطلاب والأهالي من جهة، والمدارس وكوادرها مؤسسات التعليم من جهة أخرى.

انهيار المنظومة التعليمية في قطاع غزة:

تأنت حرب الإبادة الجماعية على قطاع غزة بعد أقل من شهرين من بدء العام الدراسي، إذ أعلنت وزارة التربية والتعليم في 26 آب/ أغسطس 2023 توجه 625000 طالباً لمقاعد الدراسة لبدء العام الدراسي 2023 - 2024، ومن بين هؤلاء الطلبة: 305000 في المدارس الحكومية و21000 في المدارس الخاصة التي بلغ عددها 67 مدرسة¹، ونحو 278000 طالباً في 188 مدرسة تابعة لوكالة الغوث وتشغيل اللاجئين- الأونروا. وبسبب نقص التمويل الذي تعاني منه الأونروا، كانت 63% من هذه المدارس تعمل بنظام الفترتين و7% منها تعمل بنظام ثلاث فترات لسنوات قبل الحرب (مما يضاعف عدد المدارس في نفس المباني)، وهو ما كان ينعكس بشكل مباشر على تحصيل الطلبة وأدائهم العلمي².

لم يكن واقع البنى التحتية للقطاع التعليمي في غزة قبل 07 تشرين أول/ أكتوبر 2023 في أفضل أحواله، إذ عانى قطاع غزة لسنوات من حصار الاحتلال الإسرائيلي، وتدمير المنشآت والمباني خلال الاعتداءات الإسرائيلية السابقة وتعطل عمليات إعادة الإعمار وتأخرها، وما خلفته هذه الأوضاع من هشاشة في دعم القطاع التعليمي بشكل كافٍ، غير أن استهداف المنظومة التعليمية في حرب الإبادة الجماعية فاقت كافة الخسائر التي لحقت بالقطاعي التعليمي في الحروب والاعتداءات السابقة، وما زالت الحرب مفتوحة ولم ترصد كافة الخسائر بشكل دقيق حتى اللحظة إذ تسجل في كل يوم خسائر جديدة في الأرواح والبنى التحتية، هذا بالإضافة إلى خسائر التعليم العالي بالجامعات، ورياض الأطفال، والمؤسسات الأهلية العاملة في قطاع التعليم.

منذ اليوم الأول لحرب الإبادة الجماعية الإسرائيلية على قطاع غزة، أصبحت مدارس وكالة الغوث وتشغيل اللاجئين (الأونروا) ملاجئ للنازحين، ظناً من أهالي قطاع غزة بحسب المحافظات التي يقطنون بها بأنها محمية ومحصنة لأنها تابعة لمنظمة أممية - الأمم المتحدة - ولأن عدد مدارس الأونروا لم تكف للنازحين؛ فقد لجأ آلاف النازحين إلى المدارس الحكومية، خاصة محافظتي شمال غزة، وغزة. ولم يتغير الحال كثيراً في مؤسسات التعليم العالي بقطاع غزة، إذ تعرضت هي الأخرى إلى الاستهداف والتدمير، وما تبقى منها أصبح ملجأً لمن قُصفت بيوتهم في محافظتي خان يونس ورفح. وبذلك انتهكت "إسرائيل" وقواتها المتوغلة في مناطق عدة بقطاع غزة حق الحياة للفلسطينيين بشكل كامل، وانتهكت حماية الأطفال بشكل خاص.

باتت الحرب على غزة تشكل تحدياً على مستقبل الجيل الفلسطيني من خلال فقدانه للحق في الحياة والتعليم، وبحسب وصف منظمة اليونيسف فإن "الهجمات على المدارس والطلاب والتربويين هي هجمات على حق الأطفال في التعليم، بل وعلى مستقبلهم"؛ فقد حرم طلبة غزة في كل المراحل التعليمية بدءاً برياض الأطفال، ومروراً بالمدارس والتعليم الأساسي، وانتهاءً بطلبة الجامعات من حقهم في التعليم، والخشية تكمن في ضياع العام الدراسي.

هدم التعليم... التداعيات والتحديات:

تغيب المعلومات الدقيقة عن الأحوال الصحية للجرحى من الكوادر التعليمية والطلبة والأوقات اللازمة لالتحاقهم بركب العملية التعليمية إن عادت في ظل ترددي أوضاع القطاع الصحي وتوقر فرص العلاج للجرحى. ووفقاً للإحصائيات المتوقرة للقطاع التعليمي في قطاع غزة ترصد الورقة السياساتية الخسائر البشرية والمادية حتى تاريخ 27 شباط/ فبراير 2024³، وتوضحها

¹ "أكثر من 625 ألف طالب يتوجهون لمقاعد الدراسة في قطاع غزة"، *وفا* (26 آب 2023). الرابط الإلكتروني: <https://bit.ly/48jFSn>

² "خدمات التعليم في غزة"، *الأونروا*. الرابط الإلكتروني: <https://bit.ly/48xESrq>

³ تم إعداد الجداول من قبل الباحث بالاعتماد على مجموعة من المصادر:

"في اليوم الدولي للتعليم: 4551 طالباً استشهدوا و8193 أصيبوا منذ بدء العدوان على شعبنا" وكالة معاً الإخبارية (24 كانون الثاني 2024). الرابط

الإلكتروني: <https://www.wafa.ps/Pages/Details/88725>

بالرسومات التفاعلية؛ فقد تجاوز عدد شهداء حرب الإبادة الجماعية الإسرائيلية حاجز الـ 30 ألف شهيد، أكثر من 60% منهم من الأطفال، ومعظمهم من طلاب المراحل الأساسية في التعليم الأساسي. وفي ذات السياق، كشف المتحدث باسم وزارة التربية والتعليم الفلسطينية صادق الخضور أنّ قرابة 8 آلاف طالب جريح منهم أكثر من 1000 طالب، أصبحوا من ذوي الإعاقة جراء حرب الإبادة، وأوضح بأنّ وزارة التربية والتعليم تتواصل مع المنظمات الإغاثية والجهات الدولية لدعم الطلاب الفلسطينيين، كما أنّ هناك اجتماعات مع اليونيسف واليونسكو ومنظمات أممية بشأن دعم قطاع التعليم⁴.

شكل بياني رقم (1): حول الشهداء والجرحى من الكادر التعليمي والطلبة:



وتشير أعداد المدارس المدمرة أو التي لحقت بها أضرار جسيمة أو طفيفة على حدّ سواء بقطاع غزة إلى انعدام إمكانية انتظام الدراسة في حال توقفت حرب الإبادة؛ فالمتبقي من المدارس لجأ إليه السكان بعد أن دمرت بيوتهم وأجبروا على التزوج قسراً إلى جنوب قطاع غزة. وقد حذر الناطق باسم اليونيسيف جوناثان كريك، من الفجوة التي ستلحق بمستقبل التعليم للناجين من الحرب في ظلّ غياب أي بادرة لعودة الدراسة قريباً. وقد أشار كريك إلى نقص الصّفوف الدراسية. وهي مشكلة كانت قائمة أساساً قبل تدمير البنية التحتية للتعليم في غزة، إذ كانت تعمل المدارس بنظام الفترتين الصباحية والمسائية، كما ترتب على هذا التدمير نقصاً في المواد والمعدّات التعليمية⁵. وما تبقى من المدارس تستخدم ملاذاً للنازحين، وهذا يعني تعطّل المدارس عن أداء وظيفتها في حال توقفت الحرب مباشرة، وهو ما يحتمّ إيجاد بدائل إسكانية وإن كانت مؤقتة "كرفانات" لهم لتمكين المدارس من أداء وظيفتها الأساسية.

القناة الرسمية للتعليم العالي الفلسطيني على تلغرام، أنظر/ي رابط الإلكتروني: https://t.me/mohe_ps

وزارة التربية والتعليم الفلسطينية على فيسبوك (2 آذار 2024)، أنظر/ي رابط الإلكتروني: <https://2u.pw/Dy1M4jZ>

الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، أنظر/ي رابط الإلكتروني: <https://www.pCBS.gov.ps>

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي الفلسطينية على فيسبوك (13 شباط 2024)، أنظر/ي رابط المنشور: <https://2u.pw/D6MXHE4>

⁴ "متحدث التعليم بفلسطين: 600 ألف طالب حرموا من التعليم منذ عدوان 7 أكتوبر"، *جريدة الدستور المصرية*. الرابط الإلكتروني: <https://2u.pw/0iZfB7G>

⁵ "War's Toll on Education in Gaza Casts Shadow Over Children's Future," *The Guardian* (18 December 2023). Website: <https://bit.ly/47fWell>

شكل بياني رقم (2): الدمار والأضرار في المدارس حسب القطاعات:

المدارس في قطاع غزة						
المدارس الخاصة 68		مدارس الأونروا 188		المدارس الحكومية 307		
المجموع	محافظة رفح	محافظة خان يونس	محافظة الوسطة	محافظة غزة	محافظة شمال غزة	الدمار والأضرار في المدارس
162	-	30	10	74	40	تدمير كلي
151	8	8	13	87	35	أضرار جسيمة
95	12	15	18	35	15	أضرار متوسطة
41	5	12	10	10	4	أضرار طفيفة
114	41	50	19	4	-	مدارس مجهولة
563	66	123	70	210	94	المجموع

لا يختلف واقع التعليم العالي كثيراً عنه في التعليم الأساسي، فقد دمّرت قوّات الاحتلال المتوغّلة في قطاع غزة العديد من مؤسسات التعليم العالي؛ فقد دمّرت أكبر ثلاث جامعات بقطاع غزة وهي: جامعة الأزهر بغزة، الجامعة الإسلامية بغزة، وأغلب فروع جامعة القدس المفتوحة، وهذه الخسائر يصعب تعويضها في مدّة زمنيّة وجيزة، مما يفاقم شلل المنظومة التعليميّة بقطاع غزة.

شكل بياني رقم (3): الدمار والشهداء في قطاع التعليم العالي:



ليس هذا وحسب، وإنما عمقت حرب الإبادة الأزمات الاجتماعية والنفسية والمالية بفعل الخسائر الفادحة بالأرواح والدمار والتّهجير لأكثر من 15 ألف طالب فلسطيني في الخارج - الملتحقين بالجامعات العربية والأجنبية - فقد تقطعت بهم السبل عن عائلاتهم منذ بداية الحرب واستبدلت الدعم المادي والمعنوي من ذويهم واستقرارهم التعليمي في الخارج بالألم والقلق على سلامتهم⁶. وتقرّر جملة التقارير الحقوقية والدولية، ومؤسسات التعليم الفلسطينية بصعوبة توثيق الانتهاكات بحق القطاع التعليمي أفراداً وبنى تحتية، لصعوبة الحركة في محافظات قطاع غزة، وانقطاع الاتصالات بشكلٍ متكرّر منذ بدء العدوان على القطاع، وترجع تلك التقارير وجود آلاف المفقودين من الكوادر التعليمية، والطلبة في المراحل الأساسية والعليا، لم يعرف مصيرهم بعد.

لم تخف "إسرائيل" استهدافها الممنهج للمنظومة التعليمية بقطاع غزة، إذ تعمل على تغيير المناهج التعليمية الفلسطينية لضمان الأمن في المستقبل، وتدعي أنها "محرّضة على الكراهية والعدوانية"⁷. ودعمت مراكز الفكر والدراسات الإسرائيلية سياسة تغيير المناهج التعليمية بما يتناسب مع تطّعات الاحتلال الإسرائيلي ومنع إقامة الدولة الفلسطينية؛ إذ دعا رئيس معهد القدس للدراسات الاستراتيجية افرام عنبار Ephraim Anbar إلى التفكير في "إعادة تثقيف الفلسطينيين وتغيير النظام التعليمي فهو أمرٌ لن يفعله الفلسطينيون أنفسهم، بسبب الأطماع القومية للسلطة الفلسطينية التي تسعى لتدمير إسرائيل"⁸. وهو ما يؤشّر إلى أنّ استهداف المنظومة التعليمية سياسة تجهيلية ممنهجة تسعى إلى هدم القطاع التعليمي، وإعادة تأسيسه بما يتناسب مع ضرورات مرحلة ما بعد الحرب.

كلّ تلك التّدايعات والسياسات أدّت إلى:

صعوبة استكمال العام الدراسي، بات استكمال العام الدراسي الحالي صعباً بعد مرور شهرين على حرب الإبادة. وهذه المدة كانت تمثّل في تقويم التعليم نهاية الفصل الدراسي الأول في التعليم الأساسي والجامعي؛ فقد كانت مواعيد العطل المدرسية والأعياد للعام الدراسي 2023/2024 بحسب وزارة التربية والتعليم (الجمعة 5 كانون ثاني/يناير وحتى 12-13 كانون ثاني/يناير 2024) عطلة نهاية الفصل الدراسي الأول، ومع منتصف شهر كانون ثاني/يناير يبدأ الفصل الدراسي الثاني والذي ينتهي مع نهاية شهر أيار/مايو من كل عام تحضيراً للبدء بامتحانات الثانوية العامة المتوقعة في حزيران/يونيو 2024 كما في كل عام. وكلّما استمرّت حرب الإبادة تُصبح خسائر التعليم أكبر وأعظم وتُصبح العودة أبعد لاستكمال العام الدراسي، خاصّة وأنّه لا توجد بوادر حقيقية لإنهاء العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة.

تحول مباني القطاع التعليمي إلى مأوٍ للنّازحين: تمثّل المدارس المتبقية من حرب الإبادة البيوت المؤقتة للسكان، بعد حجم التدمير في البنى التحتية ومنازل المواطنين، وكذلك، أفرع مؤسسات التعليم العالي في جنوب قطاع غزة، ما يعني أنّ العودة للبيوت في حال انتهاء حرب الإبادة شبه مستحيلة، وفي أحسن الأحوال إنّ تمكّن استكمال الدراسة، ستكون لطلبة الثانوية

⁶ Basri Saleh, "Education in Gaza, The Day After: Open Issue on Gaza", *This Week in Palestine* 310 (2024): 8.

⁷ "رغم تكلفتها... إسرائيل تملك بمواصلة تحقيق أهداف الحرب" سكاي نيوز عربية (7 كانون أول 2023). الرابط الإلكتروني: <https://2u.pw/wOqBlJ>

⁸ يوني كيمبسنسكي، "رئيس معهد القدس للاستراتيجية والأمن: الأمل بزعيم فلسطيني يغيّر المواقف ويظهر حسن الجوار حلم لن يتحقق"، *القناة السابعة الإسرائيلية* (19 شباط 2024). الرابط الإلكتروني: <https://www.inn.co.il/news/629531>

العامة وبصعوبات بالغة بحسب حجم الخسائر المرجحة بالازدياد مع زيادة حجم التدمير في قطاع غزة وما يطرح من مشاريع للتهجير القسري لسكان قطاع غزة.

صعوبة حصر الخسائر والأضرار في القطاع التعليمي، استهدف الاحتلال القطاع التعليمي في الحروب والاعتداءات السابقة، وخضعت لعملية إعادة إعمار وبناء استمرت سنوات. ومع ذلك، يصعب حصر الخسائر والأضرار نتيجة الإبادة المستمرة التي يتعرض لها القطاع من جهة، والخسائر والأضرار التي فاقت كافة الاعتداءات السابقة مجتمعة من جهة أخرى. لا سيما الكادر التعليمي والطلبة، وكل ما يدخل في العملية التعليمية كالمطابع والمراكز والخدمات المدرسية والمختبرات الضرورية لإعادة عمل المنظومة التعليمية. هذا بالإضافة إلى الإجراءات والسياسات "الإسرائيلية" الساعية إلى تغيير المناهج التعليمية، ومحاربة الأونروا ووقف التمويل عنها من قبل ثمانية عشر دولة حتى الآن، ما يصعب عملها الإغاثي والتعليمي.

سياسات الاستجابة العاجلة المقترحة:

في ضوء التدايعات السابقة، وسياسة التجهيل التي ينتهجها الاحتلال تجاه الأجيال الفلسطينية، تجعل من قضية التعليم فلسطينياً أولوية لإعادة الإعمار والبناء؛ فالأمية تحتاج لسنوات عدة لمحوها، وتخلف آثاراً سلبية متعددة المسارات على الأجيال الفلسطينية، ما يضعنا أمام وضع مجموعة سياسات تدخلية. وعليه تطرح الورقة بدائل سياساتية عاجلة في محاولة للتغلب على التدايعات وتجاوزها، مراعية واقعية التنفيذ وإمكانية تحقيقها في ضوء التطورات الميدانية المتلاحقة في قطاع غزة، وأهمية التدخل العاجل للحفاظ على المستقبل التعليمي، وملائمة للإمكانيات الفلسطينية، والجهات ذات الاختصاص بالشراكة مع المؤسسات الأممية المتخصصة في دعم التعليم في مناطق الصراعات والحروب الدائرة؛ لذلك تقترح الورقة البدائل السياساتية التدخلية التالية:

تبني خطة طوارئ تعليمية عاجلة:

ما زال الموت ينتشر في كل قطاع غزة جراء التوغّل والقصف والاستهداف المستمر، وهذا يتطلب حماية الطلاب في جميع المراحل التعليمية، ومن ثم إعداد خطة طوارئ تعليمية بعد كل الدمار الذي لحق بالقطاع التعليمي، وإن توقفت الحرب نبدأ بتنفيذها فوراً دون انتظار العمل على وضع خطط وبرامج، لا سيما وأن وزارتي التربية والتعليم، والتعليم العالي والبحث العلمي يعملان في الضفة الغربية. وهو ما يعني ضرورة بناء سياسات أكثر ملاءمة لاحتياجات التعليم في قطاع غزة بعد الخسائر البشرية والمادية التي مني بها القطاع التعليمي، هذا بالإضافة إلى ما يتعرض له القطاع التعليمي في الضفة الغربية، وتقوم تلك السياسات على:

■ برامج تأهيلية للكادر التعليمي والطلبة، ما يتعرض إليه قطاع غزة بشكل عام، والقطاع التعليمي بشكل خاص من

حرب إبادة جماعية، يتطلب قبل البدء بالعملية التعليمية والعودة للدراسة:

- تأهيل الكادر التعليمي، بعد الخسائر الفادحة في الأرواح والإصابات والاعتقالات، وهناك حاجة لتدريب كادر تعليمي وأكاديمي جديد لتعويض النقص والاستجابة للبدائل السياساتية.

- تأهيل الطلبة بعد تعرضهم للصدمات النفسية، والجسدية، والصحية.

■ برامج تعليمية رقمية، تتطلب خطة الطوارئ التعليمية العاجلة استخدام برامج تعليمية رقمية ذاتية التشغيل على

أجهزة لوحية، تصمم تلك البرامج على شكل تطبيقات رقمية ذكية، تمكن الطلبة من الانتقال بين المراحل وفقاً لبرنامج تشغيل ذاتي خاص بها كما هو قائم في برامج تعليم اللغات الدولية ذاتية التشغيل والانتقال بين الوحدات التعليمية،

مع توفير دليلاً إرشادي يتناسب مع المراحل التعليمية المختلفة. وفيما يخص طلبه التعليم العالي بفلسطين، يمكن أن يكون هنالك برامج رقمية متكاملة لاستكمال تعليمهم الجامعي كالاستجابة العاجلة التي قدمتها جامعة النجاح الوطنية بالشراكة مع اتحاد الجامعات المتوسطية وصندوق دعم الطالب الفلسطيني⁹. لكنّه بحاجة لأن يكون عمومياً لكافة طلبة التعليم العالي، ولا يقتصر على فئة محدّدة أو تخصّص واحد، وأن يكون هناك قدرة تشغيلية وتنفيذية لمثل هذه المبادرات.

■ **الاستجابة لظروف التعليم في مناطق النزاعات، وتفعيل خطط تعليمية تتناسب مع البرامج التعليمية الرقمية وواقع المحافظات في قطاع غزة بحسب درجة التصعيد فيها، وتعتمد في مدتها الزمنية على طبيعة تصاعد النزاعات سواء قصيرة الأجل أم طويلة الأجل، ما يستوجب الشروع بتصميم خطط تعليمية مرنة قادرة على الاستجابة لهذه الظروف تراعي تصميم تقويم دراسي لحالات الطوارئ لكافة المراحل التعليمية، كإدخال الإجازة الصيفية ضمن التقويم الدراسي لهذا العام.**

هذا يتطلب: توفير أجهزة لوحية "تابلت" تتوافق مع "البرامج التعليمية الرقمية" التفاعلية لضمان تجربة تعليم مريحة ومرنة، لا تتطلب وصولاً للانترنت بعد تدمير البنى التحتية وانقطاع الكهرباء والانترنت في قطاع غزة، ما يجعل فكرة التعليم الإلكتروني صعبة التطبيق.

إنشاء مدارس افتراضية:

إنشاء مدارس افتراضية Virtual School تتناسب مع الواقع الفلسطيني وتراعي المراحل الدراسية، والتي توفر منصة تعليمية بديلة للتعليم الوجاهي، ومرونة في فترات الدراسة على عكس المدارس وفصول الدراسة وانتظام الدوام المدرسي بمدد زمنية محدّدة. كما وتترك النزاعات المسلحة آثارها على المباني الدراسية وبنائها التحتية. وبالتالي لا يمكن ضمان نجاح تقويم دراسي للطوارئ بمناهجه المتخصصة دون وجود منصات تعليمية تتناسب مع فكرة غياب المباني الدراسية، سواء بالقصف أو بمنع وصول الطلبة إليها، وخطة الطوارئ طويلة الأجل. وقد بنيت أول لبنات فكرة المدارس الافتراضية في منتصف العام 2022 بجامعة بيرزيت وتعليم كادر معلّمين/ات وتأهيلهم ليكونوا نواة انطلاق أول مدرسة افتراضية في فلسطين¹⁰.

لكنّ هذه الخطوة لم تكتمل بعد، ولم يتم وضع أسس منظومة تعليمية متكاملة لها. ولتفعيل منظومة تعليم افتراضي يتطلب:

■ نظام تعليمي يشمل القوانين التنظيمية والإدارية والكادر البشري اللازم لإنشاء المدارس الافتراضية.

■ أجنحة دراسية مرنة، تتناسب مع البيئة الفلسطينية وجغرافية التعليم في المدن والمحافظات الفلسطينية بحسب حالة تصاعد النزاع.

⁹ المبادرة الرقمية التي اعلنت عنها جامعة النجاح الوطنية وبالشراكة مع اتحاد الجامعات المتوسطية (UNIMED) وصندوق دعم الطالب الفلسطيني (PSSF) عن إطلاق مبادرة لتمكين طلبة غزة من استكمال تعليمهم الجامعي إلكترونياً كطلبة زائرين لفترة محدودة، دون أن يتحمل الطالب أو جامعته تكاليف مالية. للاستزادة

راجع: جامعة النجاح الوطنية. (14 شباط 2024)، للاطلاع على المبادرة أنظر/ي الرابط التالي: <https://2u.pw/NesLZ7z>

¹⁰ "خطوات نحو تأسيس المدرسة الافتراضية - تجربة لبنات التعلم المستقلة في فلسطين،" وكالة معاً الإخبارية (20 حزيران 2022). الرابط الإلكتروني:

<https://2u.pw/8MPUyfc>

وهذا يتطلب: توسيع دوائر الاهتمام بالتحول الرقمي في منظومة التعليم وإشراك المؤسسات الرسمية ذات العلاقة مع وزارة التربية والتعليم العالي كالمكاتب والمؤسسات الثقافية، وتوظيف الأدوات الأهلية في التجمعات السكانية المختلفة لإنجاح "البرامج التعليمية الرقمية" والتي تحاكي البرامج التعليمية الجاهية في فلسطين.

رسم استراتيجية تدخلية بالشراكة مع المؤسسات الأممية المتخصصة:

يدرك العالم خطورة النزاعات والصراعات المسلحة على التعليم وعلى مستقبل الطلاب ولذلك حظي التعليم باهتمام المؤسسات الدولية، وتطلعت لوضع خطط آمنة واستراتيجيات طوارئ للحفاظ على سير العملية في مناطق النزاعات. وفي هذا السياق، أقدم العالم على توقيع اتفاقية في العاصمة التروجية- أوسلو في أيار/ مايو 2015 "إعلان المدارس الآمنة" والتي من شأنها إلزام الأطراف المتعاقدة في توفير حماية أفضل للطلاب والمعلمين والمدارس والجامعات أثناء النزاعات المسلحة، ولدعم مواصلة التعليم أثناء الحروب. وقد صادقت 111 بلداً على الإعلان بما فيها السلطة الفلسطينية، غير أن "إسرائيل" لم تصادق عليها؛ ليقينها بمخططاتها التي تستهدف قتل الأجيال الفلسطينية بطرق ومخططات متعددة لتفريغ القطاع من ساكنيه، ومن أهم تلك الطرق، تدمير القطاع التعليمي والمنظومة التربوية في قطاع غزة.

ورغم ذلك، تعمل منظمة اليونيسف مع الدول التي صادقت على الإعلان من أجل حماية التعليم من الهجوم، وكذلك مؤسسة اليونسكو المتخصصة في محاربة أزمات التعليم حول العالم، والتي طالبت بوقف استهداف المدارس منذ بداية العدوان. ومع ذلك تراقب هذه المؤسسات ما يحدث في غزة وتطلق من حين لآخر تحذيراتها، إلا أن لا فعل على أرض الواقع لإنقاذ ما تبقى من العام الدراسي. وهو ما يتطلب من الجهات ذات الاختصاص في السلطة الفلسطينية بوضع خطة طوارئ بالاستناد إلى إعلان المدارس الآمنة الذي وقّعه في 2015، وبناء سياسات تدخلية بالشراكة مع المؤسسات الأممية المتخصصة في دعم التعليم أثناء الصراعات والنزاعات الدولية، وتقوم تلك السياسات على:

- تدخل عاجل من المؤسسات الدولية المتخصصة بدعم التعليم من أجل الضغط الفاعل لحماية المنظومة التعليمية بقطاع غزة، والكادر البشري، في ضوء الاستهداف المباشر الذي يتعرض إليه القطاع التعليمي.
- المساهمة في تنفيذ خطة الطوارئ التعليمية العاجلة، لإنقاذ ما تبقى من الكادر البشري والبني التحتية للتعليم وتنفيذ خطة طوارئ وتمويلها.
- تمويل البرامج التعليمية الرقمية، وتوفير "الأجهزة اللوحية" اللازمة للطلبة.
- تمويل برامج التأهيل النفسي والاجتماعي للكادر التعليمي والطلبة.

الخلاصة:

إن وضع المنظومة التعليمية الراهن في قطاع غزة، يجبر الجهات الحكومية والمؤسسات التعليمية ذات العلاقة على وضع خطة طوارئ عاجلة دون الانتظار حتى انتهاء حرب الإبادة الجماعية على قطاع غزة، تأخذ في الاعتبار المقترحات السياساتية التي وضعتها الورقة لخطة الطوارئ العاجلة، ومن ثمّ الشروع في تنفيذ البدائل السياساتية التدخلية التكاملية المقترحة؛ إذ تراعي واقع المنظومة التعليمية في الوقت الراهن والمستقبلي، وتستوجب العمل عليها بشكل متوازي لتناسب كافة المدن والمحافظات في قطاع غزة، وبما يساهم في إنقاذ عام دراسي لمئات آلاف الطلبة في قطاع غزة.

المصادر والمراجع:

المصادر العربية:

- "أكثر من 625 ألف طالب يتوجهون لمقاعد الدراسة في قطاع غزة" وكالة الأنباء الفلسطينية (26 آب 2023). الرابط الإلكتروني: <https://bit.ly/48jjFSn>
- "خدمات التعليم في غزة،" الأونروا. الرابط الإلكتروني: <https://bit.ly/48xESrq>
- "خطوات نحو تأسيس المدرسة الافتراضية- تجربة لبنات التعلم المستقلة في فلسطين،" وكالة معاً الإخباري (20 حزيران 2022). الرابط الإلكتروني: <https://2u.pw/8MPUyfc>
- "رغم تكلفتها... إسرائيل تتمسك بمواصلة تحقيق أهداف الحرب،" سكاي نيوز عربية (7 كانون أول 2023). الرابط الإلكتروني: <https://2u.pw/wOqBLj>
- "في اليوم الدولي للتعليم: 4551 طالباً استشهدوا و8193 أصيبوا منذ بدء العدوان على شعبنا" وكالة معاً الإخبارية (24 كانون الثاني 2024). الرابط الإلكتروني: <https://www.wafa.ps/Pages/Details/88725>
- الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، أنظر/ي رابط الإلكتروني: [/https://www.pcbs.gov.ps](https://www.pcbs.gov.ps)
- القناة الرسمية للتعليم العالي الفلسطيني على تلغرام، أنظر/ي رابط الإلكتروني: https://t.me/mohe_ps
- كمبينسكي، يوني. "رئيس معهد القدس للاستراتيجية والأمن: الآمال بزعيم فلسطيني يغير المواقف ويظهر حسن الجوار حلم لن يتحقق. أخبار القناة السابعة الإسرائيلية،" (19 شباط 2024). الرابط الإلكتروني: <https://www.inn.co.il/news/629531>
- وزارة التربية والتعليم الفلسطينية على فيسبوك (2 آذار 2024)، أنظر/ي رابط الإلكتروني: <https://2u.pw/Dy1M4jZ>
- وزارة التعليم العالي والبحث العلمي الفلسطينية على فيسبوك (13 شباط 2024)، أنظر/ي رابط المنشور: <https://2u.pw/D6MXHE4>

المصادر الإنجليزية:

- Saleh, Basri. "Education in Gaza, The Day After: Open Issue on Gaza", *This Week in Palestine* 310 (2024): 8.
- "Verification of damages to schools based on proximity to damaged sites - Gaza, Occupied Palestinian Territory," *OCHA* (10 February 2024).
- "War's Toll on Education in Gaza Casts Shadow Over Children's Future," *The Guardian* (18 December 2023). Website: <https://bit.ly/47fWell>.